حرف السين

بخيلة!

[الكامل]

أبَتِ البخيلةُ أن تُنَوّلَني، فأظُنُّ أنّي زائرٌ رمسي[١]
لا خيرَ في الدّنيا وبهجتِها، إنْ لم تُوافِقْ نفسُها نفسي
لا صبرَ لي عنها، إذا برَزَت، كالبدرِ، أو قَرْنٍ منَ الشمسِ[٢]
نظرتْ إليكَ بعينِ جازئةٍ[٣]، كحلاء، وسطَ جآذرٍ[٤] خُنْسِ[٥]
فسبتْ فؤادَكَ، عند نَظرَتِها، بملاحةِ الأنيابِ، والأنسِ
جودي لمن أورَثتِه سَقَماً[٦]، وتركتِه حَيرانَ في لَبْسِ
لا تحرُمِيهِ الوصلَ، واتّخذي أَجْراً، فليس بذاكَ من بأسِ

---

(١) الرمس: القبر.
(٢) قرن الشمس: شعاعها.
(٣) جازئة: الإبل مقنعة بالرطب عن الماء.
(٤) الجآذر، الواحد جؤذر: أولاد المها.
(٥) الخُنس، الواحدة خنساء: وهي التي تأخر أنفها عن وجهها مع ارتفاع قليل في الأرنبة، وتلك من صفات البقرة الوحشية.
(٦) السقم: المرض.

ولـقـد خـشـيـتُ بـأن يـكـون بـهِ
مـن حُـبّـكُـم طَـرَفٌ مـنَ الـمَـسِ[١]

وأصبح مثلما أُمسي

[الكامل]

إنّ الـخـلـيـطَ تـصـدّعـوا[٢] أمـسِ،
وتـصـدّعَـتْ لـفـراقِـهـمْ نـفـسـي
ووجَـدتُ وجـداً كـان أهـونُـه
كـأشـدّ وجـدِ الـجـنّ والإنـسِ
وتـشـتُّـتُ الأهـواءِ يُـخـلِـجُـنـي
نـحـو الـعـراقِ، ومـطـلَـعِ الـشـمـسِ
وهـنـاكَ فـأتـونـي بـخَـرْعَـبَـةٍ[٣]،
غَـرّاءَ، آنـسـةٍ، مـنَ الـلُّـعْـسِ[٤]
مـا كـانَ مـن سَـقَـمٍ، فـكـان بـنـا،
وبـهـا الـسّـلامُ، وصـحّـةُ الـنَّـفْـسِ
وتـبـيـتُ عُـوّادي[٥] وقـد يـئـسـوا
مـنـي، وأُصـبـحُ مـثـلَـمـا أُمـسـي

زمت فؤادي

[الكامل]

فـيـمَ الـوقـوفُ بـمـنـزلٍ خَـلَـقٍ[٦]،
أو مـا سـؤالُ جـنـادلٍ خُـرْسِ؟

---

(١) المسّ: الجنون.
(٢) تصدّع: تفرّق، انشقّ.
(٣) الخرعبة والخُرعوبة: الشابّة الحسنة الخلْق الرخصة أو البيضاء اللينة الجسيمة اللحيمة الرقيقة العظم.
(٤) اللَّعْس، الواحدة لعساء: هي من في شفتها السفلى سُمرة.
(٥) عُوّادي: زائري في حالة مرضي. (٦) خلق: بالٍ، ويقصد بذلك دارساً.